وجر العاديات باللام اللهم صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك او
بالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي
وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله ورواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي
والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على من سجدت السجود يطلق على
وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله
الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا لانه
غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار قدمنا انفا حديث عبد
الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته
صلى الله عليه وسلم الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه
ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضاء
تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي ونزل
الركب في ظل شجرة فمال فيئها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال
اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد
قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون
وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة
والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال
سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق
الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها
الحديث رواه البغوي في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى
الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها
وشهادتها له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وبفتحها وهي النبات ونوره او الاصفر
منه والاسناد هنا مجازي والاصل الكمائم عن الازهار ومن تعليلية والمراد
وجود الازهار التي من شانها ان تنشق عنها الكمائم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فيكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم
اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق

الاشجار

فقال

فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال
الحافظ ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اي نضجت وادركت واستعمل
هنا بمعنى اطعمت بركته اي بسببها اي يمنه وكرامته على ربه وخيره الثمار بالثاء
المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجبل وجبال وهي الحوامل التي هي نسل النبات وانها
ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من
الحبوب والفواكه وغيرها على اي طعم كانت واكثر استعماله في الماكول
والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد حواليه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى الحديث الذي اشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى تركه تذكرا للنخل فعادت تثمر وغير
تذكيره ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية
وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم
بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه
عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها
اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه
وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة
من ذهب بعد ان اداره على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي
عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في
الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها
وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم
اللهم صل على من اخضرت من بقيته اي فضلة وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها
والمراد الماء الذي توضا منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها
المؤلف رضي الله عنه وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى
الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان
رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم
وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم اللهم صل
على من فاضت اي كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار يشمل
الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة
والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر
فيما بعدها من الباآت والسبب لغوي تحط بالبناء للمفعول اي توضع
وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل الاثم وحط
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها
وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضائل وتقديم المجرور على عامله
في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على من

Copyright ... University